

## تقديم

تحمل زميلنا الراحل فوزى عادل عناية الأشراف على هذا العدد العاشر من مجلة إنسانيات. ورغم آلام المرض العضال الذي ألم به، أنكب على تنسيق الجزء البحثي منه - إلا أن الموت حرمه من إتمامه. فاعتبرت لجنة التحرير - و كان عضوا فيها - نفسها ملزمة بمواصلة المشروع. و هاهي الآن، نتقدم به إلى القراء إحياءا لذكرى فوزى عادل و ذكرى كل من سقط ضحية محنة السنوات الأخيرة خاصة ضحايا عمليات التقتيل و الاغتيال.

قد لا يكون هذا العدد في مستوى طموح المشروع الأولي كما يتبين من الحيثيات المقترحة و من الصفحات الأولى التي دونها فوزي عادل لمقالة حول "العنف الأموات و الأحياء" قضى القدر ألا يكملها. لقد رأينا نشر هذين النصين آملين ممن يرى نفسه معنيا بهما ألا ينزعج لذلك.

إن الفاجعة التي ألمت بالجزائر، منذ توقيف المسار الانتخابي في جانفي 1992 على تقدير البعض أو منذ انتفاضة أكتوبر 1988 و اعتماد الحركة الإسلامية في تقدير البعض الآخر، أثارت حساسية فائقة حول مسألة العنف يمكن أن تكون مشروعة بالنسبة للذين عايشوا الاضطرابات و أهوالها. إلا أنها لا تزول الا بزوال آثارها و بتعميق البحث و الدراسة من "أجل إدراك ظاهرة العنف".

أراد الراحل فوزى عادل إثارة نقاش حول العنف كان خفيا في الجزائر و قد اعتبر أسلوب السجل طريقة ملائمة لإدارته. كان غرضه استدراك التأخر التي تعاني منه الجزائر في مجال الدراسات حول هذه المسألة بالقياس إلى العدد الهام من البحوث التي أنجزت حولها في فرنسا خلال العشرية الأخيرة. و دون اللجوء إلى اللبس و التعميم المفرط، كان يبدي قلقه إزاء البون القائم بين "اللغو المفرط" الذي تتسم به بعض الدراسات التي أنجزت بفرنسا و الصمت القلق بل "المخيف" الذي خيم على مجال الدراسات في الجزائر. و مارس فوزى عادل الاستفزاز الفكري إذ أن عددا من الدراسات التي أنجزت في الجزائر قد تم نشرها في الصحافة المكتوبة، لامن قبل الجامعة و مؤسسات البحث رغم أن مؤلفيها كانوا جامعيين.

يوجد عدد هام من الآراء و التحقيقات و الشهادات قد تم نشرها في الجزائر و هي قابلة لئ تكون مادة لمقاربات اجتماعية - انتروبولوجية مثلما تشير إليه المحاولات التي نأمل أن تجد صدق لها في إصداراتنا القادمة. في كل الحالات، لا يعنى ذلك إعادة استعمال العمل المكثف الذي تقوم به وسائل الإعلام أو تفضيل مقاربات انتروبولوجية وان كانت أصيلة أحيانا، لأن غموضها السافر يخاطر باتجاهنا إلى تشجيع تبادل الآراء حول مسألة العنف. إن المساهمات التي اخترنا إدراجها في هذا العدد قد تعطى انطبعا بأننا ابتعدنا - شيئا ما - عن الاشكالية المعتمدة التي تولي عناية للعنف السياسي. إلا أن طابع الموضوعات التي أقترحها المشاركون في هذا العدد (مقالات، قراءات) دفعنا إلى توسيع الجزء البحثي إلى اهتمامات ترتبط بالعنف الاجتماعي و الرمزي و إلى عدم التركيز على النموذج الجزائري.

بهذا الصدد، يمكن للقارئ أن يرجع إلى الفهرس (و الملخصات الخاصة بالدراسات المبحثية) و إلى الدراسات الأخرى – بشكل خاص – ليلاحظ أن العنف السياسي قد حظى بالعناية الرئيسية و يمكن لمحة في المقالات (باللغة العربية و باللغة الفرنسية) التي عالجت العنف الرمزي و العنف في الرواية الأدبية.

نرجو أن يساهم هذا العدد حول "العنف في الجزائر، مساهمات في الحوار" في تحفيز الحوار المثمر و المناظرة بين الباحثين من التخصصات المختلفة (جزائريين و أجانب) و في العمل على إفراز بحوث جديدة حول المسألة داخل الجزائر ذاتها. و كالعادة، يقترح العدد العاشر، دراسات و عروض حول موضوعات لا تتصل مباشرة بالملف المقترح: العنف في الجزائر.

لجنة التحرير

نقله إلى العربية: غالم محمد